اقرب اليه من اشارته بان كان حاضرا معه لم يغب عنه بل هو
ملاحظ في حال اشارته واقرب اليه منها فهذا ليس بعارف
حقيقة لبقايه مع نفسه لانه حينما لاحظ ان هناك مشيرا ومشارا اليه
ومشار به وما دام يتعمل انه مشير والحق مشار اليه وذلك
الكلام الذي صدر منه اشارة فهو الى الآن لم ينفرد عن نفسه ولم
يخرج عن دائرة حسه والاشارة الطف من العبارة لانها ايماء فقط
وتلويح لا تصريح وهي التي يستعملها اهل الطريق رضي الله عنهم
فيما بينهم عند ذكرهم لما يفتح الله به عليهم من الاسرار التوحيدية
والعلوم اللدنية والمواجيد والاذواق فالمشير الى شيء من ذلك
الملاحظ لاشارته وان وجد انه اقرب اليه منها بان لم يغب عنه
في حال الاشارة غير عارف على التحقيق لانه بوصف التفرقة
بشهوده للاغيار بل العارف حقيقة من لا اشارة له اي من
لا يشهد ان له اشارة وان وقعت منه لفنايه في وجوده
وانطوايه في شهوده الضمير لذلك العارف وفي بمعنى عن اي
لفنايه عن وجود نفسه وانطوايه عن شهود ها وهو نعم عوده
للحق سبحانه اي العارف حقيقة هو الذي غاب عن الاشارة والمشير
والمشار به فاذا وقعت منه اشارة لا يشهدها ولا يشعر بها
لكون المشير والمشار اليه هو الله تعالى ان العارف هو في
مقام الجمع ومن كان كذلك فهو غايب عن رويته نفسه قال الشيخ
يوسف العجمي قدس سره من تكلم في مقام الجمع فليس يتكلم لنا
المتكلم الحق سبحانه على لسان عبده وهو قوله في الخبر الذكري
فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق اه ويسئل بعصمة عن الفنا فقال
ان تبدو العظمة والجلال على العبد فتنسيه الدنيا والاخرة
والا

والاحوال والدرجات والمقامات والاذكار وتفنيه عن كل شيء
وعن عقله وعن نفسه وفنايه عن الاشياء وعن فنايه عن الفنا
فيغرق في التعظيم انتهى الرجا الحقيقي ما فارنه عمل اي ما كان
باعثا على الاجتهاد في الاعمال كما مر في الحزن لان من رجا شيا طلبه
ومن خاف من شيء هرب منه والا يقارنه عمل بل كان يفتر
صاحبه عن العمل ويجريه على المعاصي والذنوب فهو امنية
اي فليس برجا حقيقة عند العلما بل هو امنية واغترار بالله
تعالى ويقال له ايضا رجاك كاذب قال تعالى فخلف من بعدهم خلف
ورثوا الكتاب ياخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر
لنا والخلف الردي من الناس وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله مطلب العارفين من الله اعلى من مطلب
غيرهم سواء كان عابدا او زاهدا او عالما لان مطلبهم انما هو
الصدق في العبودية وهو التزام اداب الشرع والتخلق باخلاقها
والقيام بحقوق الله فيها كالشكر على ما اولاه والصبر على
ما ابتلاه ومعاداة من عاداه وموالاة من والاه وترك
الاختيار عليه والتدبير معه ودوام المراقبة له والوقوف
ببابه لا بسؤال نوال المواضع والاذلة باسط اليد الفقر ماسكا
حبل الرجا مرتديا برد الخشية الى غير ذلك من اوصاف العبو
دية واخلاقها فمن صدق في ذلك كان موفيا بما عاهد الله عليه
والقيام بحقوق الربوبية في ظاهرهم بالطاعة وفي باطنهم
بالمراقبة له ودوام الحضور معه اي لانهم لا يطلبون منه الا
هذين الامرين من غير مراعاة حظ ولا بقاء مع نفس بخلاف من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)